مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مفهوم الاصلاح وفق المنظور الفكري الاسلامي

م.م. إسماعيل دهله هايش سعيد[1]، م.م. عمار منصور عبد النبي صالح[2]، ا.د. عمار باسم صالح[3]

[1،2] قسم علوم القران والتربية الاسلامية/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية – العراق
[3] كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد – العراق

asmaeel.d.hayesh@uomustansiriyah.edu.iq
Ammar1976@uomustansiriyah.edu.iq
amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

ملخص. الإصلاح من "المفاهيم" الاكثر تداولا، ومازال مستمرا وتتنوع الرؤى فيه بل تجده مادة طالما تناوله المصلحين والفلاسفة من جانب بل كان هو محور الرسالات السماوية ، فمن الضروري ان نكون تصورا متكاملا عن ماهية مفهوم الاصلاح ، لانه محور الدراسة وذلك من اجل التعرف على الاليات والمناهج المعتمدة ، ولاسيما في المنهج الاسلامي اذ يعد مفهوم الاصلاح احدى المفاهيم العلوم الاجتماعية والشائكة والمتداخلة وذلك انطلاقا من منظور الجهة التي تقوم بالاصلاح ، فضلا عن انه يدور في مجالات الحياة السياسية، الاجتماعية ، الاقتصادية ، والاخلاقية ، والتربوية كافة. تطرق البحث الى ان الاصلاح هو محاولة أولية لاستكشاف حقيقة الاصلاح ومفهومها في الإسلام، وتوصيف حضور الممارسات التربوية في التراث العربي الإسلامي ،اذ تكمن أهمية هذا البحث في الوقوف على مجموعة من القضايا الهامة المتعلقة بالمنظومة الاصلاحية الإسلامية المعاصرة ، بين البحث الى بيان مدى الحاجة إلى القيم التربوية الاصلاحية الأصيلة التي تستقي مرجعيتها من أصول الإسلام. امتاز البحث بتشخيص وتحليل مفهوم المنظومة الاصلاحية في الإسلام ، وإبراز أهميتها في المنظومة الاسلامية الجديدة والمعاصرة. اكد البحث على إنَّ الإصلاح بين المسلمين وتأليف قلوبهم على الحق ممَّا يجب مراعاته، ويعد من أعظم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

قواعد الدين. خلص البحث الى إنَّ للإصلاح بين الناس وسائل وأساليب ينبغي للقائم عليها معرفتها واستخدامها على حسب الوقائع والأحوال.

الكلمات المفتاحية: .

Abstract. Reform is one of the most widely discussed "concepts", and it is still continuing and the views on it vary. Rather, you find that it is a subject that reformers and philosophers have always dealt with on the one hand. Indeed, it was the focus of heavenly messages. It is necessary to have an integrated conception of what the concept of reform is, because it is the focus of study, in order to identify the mechanisms and approaches. adopted, especially in the Islamic approach, as the concept of reform is one of the concepts of the social sciences, thorny and intertwined, based on the perspective of the party carrying out the reform, in addition to the fact that it takes place in all areas of political, social, economic, moral, and educational life**.** The research pointed out that reform is a preliminary attempt to explore the reality of reform and its concept in Islam, and to describe the presence of educational practices in the Arab-Islamic heritage, as the importance of this research lies in identifying a group of important issues related to the contemporary Islamic reform system, between the research to explain the extent of the need for values Authentic reformist education that draws its reference from the origins of Islam**.** The research excelled in diagnosing and analyzing the concept of the reform system in Islam, and highlighting its importance in the new and contemporary Islamic system**.** The research confirmed that reconciliation among Muslims and reconciling their hearts to the truth is something that must be observed, and is considered one of the greatest rules of the religion**.** The research concluded that reconciliation between people has means and methods that those in charge should know and use according to the facts and circumstances.

Keywords: .

المقدمة:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحمدُ لله على نعمائه، وصلاته وسلامه على خاتم أنبيائه، وعلى آله وأصحابه وأوليائه.

الإصلاح من "المفاهيم" الاكثر تداولا، ومازال مستمرا وتتنوع الرؤى فيه بل تجده مادة طالما تناوله المصلحين والفلاسفة من جانب بل كان هو محور الرسالات السماوية ، فمن الضروري ان نكون تصورا متكاملا عن ماهية مفهوم الاصلاح ، لانه محور الدراسة وذلك من اجل التعرف على الاليات والمناهج المعتمدة ، ولاسيما في المنهج الاسلامي اذ يعد مفهوم الاصلاح احدى المفاهيم العلوم الاجتماعية والشائكة والمتداخلة وذلك انطلاقا من منظور الجهة التي تقوم بالاصلاح ، فضلا عن انه يدور في مجالات الحياة السياسية، الاجتماعية ، الاقتصادية ، والاخلاقية ، والتربوية كافة.

ان هذه البحث هو محاولة أولية لاستكشاف حقيقة الاصلاح ومفهومها في الإسلام، وتوصيف حضور الممارسات التربوية في التراث العربي الإسلامي ،اذ تكمن أهمية هذا البحث في الوقوف على مجموعة من القضايا الهامة المتعلقة بالمنظومة الاصلاحية الإسلامية المعاصرة ، بين البحث الى بيان مدى الحاجة إلى القيم التربوية الاصلاحية الأصيلة التي تستقي مرجعيتها من أصول الإسلام .

امتاز البحث بتشخيص وتحليل مفهوم المنظومة الاصلاحية في الإسلام ، وإبراز أهميتها في المنظومة الاسلامية الجديدة والمعاصرة .

ان الإطار القيمي في الإسلام يمتاز بخصائص منفردة تميزه عن الديانات الأخرى السماوية وغير السماوية، وقد حُظي موضوع القيم باهتمام كبير من قِبل المتخصصين في مختلف الميادين، إذ تُعدُّ القيم الموجّه الأساس لسلوكيات الفرد داخل الأسرة والمجتمع.

وما ينبغي الإشارة إليه أن هناك تراثا تربويا إسلاميا له علاقة وطيدة بالممارسات الثقافية ونظرتها للمستقبل، وهو تراث ظل غائبا لم يعرف بما فيه الكفاية، ولهذا سنسعى إلى دراسة هادفة للربط بين ماضي الأمة وحاضرها، ذلك أن التراث التربوي الإسلامي يعد من أهم الوسائل الفعالة التي تعمل على غرس القيم النبيلة في الفرد، وترسيخ الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع.

من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولين اماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة وثلاث مطالب وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصنا المطلب الاول للتكلم عن مفهوم الاصلاح ، وتطرقنا في المطلب الثاني عن العلاقة بين الصلاح و الاصلاح وفق المنظور القراني ،واما المطلب الثالث فكان عن اهم الركائز الاصلاحية ، واما الخاتمة فقد أوجزنا فيها اهم نتائج البحث وما توصلنا اليه في هذه الرحلة الماتعة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والمباركة، واخيرا فهذا جهد المقل فان وفقنا فهو محض فضل من الله وان كانت الاخرى فمنا ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله (ﷺ) براء منه.

الباحثين

1 .المطلب الاول: مفهوم الاصلاح

1.1. اولا، الإصلاح لغة :

الاصلاح كلمة مأخوذة من الجذر (صلح), ويقال صلح يصلح صلاحاً وصلوحا , والجمع صلحاءُ , وصلوح , ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء , ومصلح في أعماله , وقد أصلحه الله , والإصلاح يقابله الافساد(ابن فارس،303،1984).

والصَّلاحُ , ضد الطلاح , والصلح : السلم والمهادنة ومنه صلح الحديبية , والصلح اسم يذكر ويؤنث(المرسي،2000،152). والصلح يختص بإزالة التنازع والتخاصم بين الناس , حيث منه اصطلحوا , وتصالحوا(اليمني،1999،3168).

ومنه قوله تعالىفي سورة النساء الاية128: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾، وتصالح القومُ واصطلحوا , وهو صالحُ للولاية أي له أهلية القيام بها(الفيومي،1999،345). والصالح : المستقيم الحال في نفسه , وقال بعضهم : القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد(الكفوي،1998،561). إذاً الإصلاح في اللغة : ضد الفساد وهو الاستقامة.

1.2. ثانيا:الإصلاح اصطلاحا:

تعددت آراء العلماء في تعريف الإصلاح من الناحية الاصطلاحية , ويرجع ذلك إلى تعدد استخدامه في المجالات المختلفة , ففيه ارتباط وثيق بمعناه اللغوي ؛ قال الزمخشري: "الصلاح : وهو الحصول على الحال المستقيمة النافعة" (الزمخشري،200،100) .

والصَّلاح : هو استقامة الحال على ما يدعو إليه العقل والشرع(التهانوي،1996،193) وقيل أنه : التغيير إلى استقامة الحال(ابن الهائم،2003،51), فيقال أصلحتُ العباءة , وأصلحت بين المتخاصمين , وكل ما يؤدي إلى فعل الخير , واجتناب الشر فهو صلاح، وأيضاً من معانيه أنه : تغيير في نموذج من النماذج الاجتماعية أولاً في الوصول الى تجسيد ذلك النموذج , قال عبد الحميد الفراهي : الصلاح عبارة عن أثر الحكمة والعلم , فيشير الى العمل الصالح الأصل الكلي للكمال فطلب الصلاح طموح إلى كمال النفس وعلوها , عن طريق التقرب الى الله سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة , لبلوغ محبته

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ورضوانه(الفراهي،1999،60). وقال ابن باديس:" هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد"((ابن باديس،2016،206).

وهو سلوك طريق الهدى وقيل : هو استقامة الحال على ما يدعو إليه العقل ؛ والصالح : المستقيم الحال في نفسه , وقال بعضهم : القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد (الكفوي،1998،561).

والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس , يقال منه اصطلحوا وتصالحوا , قال تعالى(وَإِنِ ٱمرَأَةٌ خَافَت مِن بَعلِهَا نُشُوزًا أَو إِعرَاضا فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِمَآ أَن يُصلِحَا بَينَهُمَا صُلحا وَٱلصُّلحُ خَير وَأُحضِرَتِ ٱلأَنفُسُ ٱلشُّحَّ وَإِن تُحسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِيرا(النساء128)، وَلَن تَستَطِيعُوا أَن تَعدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء129)،وقال تعالى في سورة الحجرات الاية9(وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ، اِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ . وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحاً , وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده , قال تعالى : (يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الاحزاب71) ، وتارة يكون بالحكم له بالصلاح،قال تعالى في سورة محمد الاية2(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ ، وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة قال تعالى (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة الاعراف56) ، وفي سورةالتوبةآية أخرى قال تعالى : وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ102﴾ (الاصفهاني،1983،102).

وعرفه الإمام الغزالي الإصلاح بعد أن وضح واجب المسلم اتجاه نفسه بتهذيبه فقال: ((ثُمَّ يعلم ذلك أي الذي قام بتهذيب نفسه وصلاحه ثم أهل بيته، وتعدى بعد الفراغ منهم إلى جيرانه ثم إلى أهل محلته ثم إلى أهل السواد المكثف))(الغزالي،1989،342).

ومنهم من عرف الإصلاح بأنه صلاح العباد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن صلاح المعاش والعباد في طاعة الله ورسوله، ولا يتم ذلك الا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعلى هذا يكون معنى الإصلاح الذي نعنيه في بحثنا هنا : هو العمل على تصحيح وتقويم لحال الأسرة المسلمة من الفساد أو الاخطاء التي تصيبها في وقت من الأوقات وذلك بهدف الوصول بها إلى الحالة المستقيمة والسوية .

2 .المطلب الثاني: العلاقة بين الصلاح والإصلاح في القرآن الكريم

إنَّ الاقتران المتكرر الغالب بين الإيمان والعمل الصالح يشير إلى أن الإيمان مقدمة ومدخل إلى الصلاح، ونعني بالإيمان هنا الذي يغير الإنسان فيصلحه، فهذا التغير الناشئ بدافع الإيمان هو الصلاح لذلك، فالإيمان يعد المدخل إلى الصلاح، وإن الصلاح يكون ثمرة أو نتيجة للصلاح(الشرباصي،1981،209).

وقد أكد الله سبحانه وتعالى اشتراط الإصلاح مع الإيمان في قوله تعالى: ((رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا))(سورة الطلاق11)).

ومن هنا ينبغي أن نلاحظ هذا الاقتران المتكرر بين ذكر الإيمان والعمل الصالح، وممَّا يتوافق بين الصلاح والإصلاح الاستقامة، والتي تعد أقوى سبب للرقي الأدبي، وما أن سيطرت هذه الصفة في قوم إلّا وصلح حالهم واستقر السلام بينهم؛ لأنّ التمادي في الشّر يجر إلى عواقب وخيمة على النفس الإنسانية(طبارة،2003،200).

إنَّ الاهتمام بإصلاح الدنيا من شيمة المؤمن، قال تعالى: ((وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ))(الانبياء105).

إنَّ مهمة الصالحين تكمن في العناية بالأرض والعمل على استقامتها، فهذه هي مهمتهم البشرية، وزمام ذلك بيد الصالحين، وكما أنَّ مآل الصالحين ورثة الفردوس في الآخرة كان لا بد أن يكونوا ورثة الأرض في الدنيا، فهل من الممكن أن يكونوا وارثين مكفوفين الأيدي ؟

قال تعالى: ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ))(العنكبوت69)، فالصَّلاح يهدف إلى توفير الدافع الداخلي لدى جماهير الشعب، تلك الجماهير المتعطشة إلى انتفاضة القلب لكي تنتصر على ما أصابها من جمود(عمارة،1998،23)، لهذا وعد الله سبحانه وتعالى الذين يصلحون أنفسهم بالغفران حيث قال: ((فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(المائدة39).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وإصلاح النفس يكون بحملها على طاعه الله والتوبة إليه مما كان عليهم من معصيته(الطبري،1983،570)، فإنَّ الله جل وعلا يرجعه إلى ما يحب ويرضى عمَّا يكره ويسخط من معصيته، ثمَّ يفتح باب التوبة لمن يريد أن يتوب بشرط أن يندم ويرجع ويكف، ثُمَّ لا يقف عند هذه الحدود بل يعمل عملًا صالحًا وأن يكف الظالم عن ظلمه ولا بد أن يعوض ذلك بعمل إيجابي.

فالنفس الإنسانية لا بد أن تتحرك، فإذا كفت عن الشرور ولم تتحرك للخير والصلاح بقي فيها فراغ وخواء قد يرتدان إلى الشر والفساد، أما حين تتحرك إلى الخير والصلاح فإنَّها تأمن من الارتداء إلى الشر والفساد(قطب،2004،732).

3 .المطلب الثالث: ركائز المصلحين

إنَّ القرآن الكريم مليء بالنماذج الحية التي تمثل أنموذج الشخصية الإصلاحية من الأنبياء والمصلحين الذين جعلهم القرآن بمثابة مؤسسة علمية كبيرة تعطي الضوء على كل ما يحتاجه المصلح في ميدان إصلاحه، ومن خلال السماع إلى قصص المصلحين في القرآن الكريم ندرك أهميته هذه الصفات ونتطلع على مجموعها، وتعد هذه الصفات شروطًا في تحقيق الإصلاح العام لمن أراده، ومن أهم هذه الصفات ما يأتي:

1. وضوح النية، قال تعالى: ((إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا))(الانسان،9))، وقال: ((وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ))(الشعراء،109)، وقال أيضًا: ((إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ))(الاحقاف،21)، فكانت نياتهم في تغيير الواقع لله سبحانه وتعالى فقط، وكل واحد يعقب على نيته بلسانه الخاص، فعندما حاربوا الإفساد في العبادات والاقتصاد والأخلاق بينوا نياتهم، لذا وقع أجرهم على الله تعالى(العلواني،1997،153) حيث قال: ((إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ))(الاعراف،17).
2. التوكل والثقة والصبر واليقين، لكل من هذه الكلمات معاني ذات أهمية، فهي مقومات لبناء النفس والأمم، ولم يأتي نبي ولا مصلح إلا زُود بهذه المقومات؛ لأداء رسالته الإصلاحية، فإذا لم يتحل المصلح بهذه العناصر فليس بإمكانه أن يؤدي دوره في الإصلاح، فلسان كل مصلح في القرآن الكريم وما توفيقي إلَّا بالله فهو القادر على انجاح مسعاي(قطب،1971،397).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. ولقد وضحَّ العلماء عند قيام الجماعة الخيرة المهتدية المصلحة المجردة التي تعرف الحق الذي بينه الله تعالى، وتعترف بأنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض؛ لأنَّ هذه الفئة القليلة الواثقة بالله لها أن تنتصر في النهاية؛ لأنَّها تمثل إرادة الله تعالى العليا في دفع الفساد عن الأرض، وتمكين الصلاح في الحياة، وبالتالي فإنها ستنتصر؛ لأنَّها تمثل غاي تستحق الانتصار((قطب،1971،397).
2. الاستعداد، كان للمصلحين الكثير من الاستعدادات كما هو مبين في القرآن الكريم، وفي جميع المستويات لكل عبء في الطريق، وهم يوجهون نحو إنقاذ الأمة، قال تعالى: ((أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ))(غافر،41)، وتجاه الأمم شيء عظيم وبناية ضخمة لا بد لها من أساس عظيم بدءًا من الاستعداد النفسي لبذل الروح والدَّم عند الحاجة، فليست الدعوة جمعية خيرية تقنع بالقليل والاستعداد للتعب اليومي(الخطيب،1982،77).
3. القدوة، فلا يصلح الداعي للإصلاح إلى ما يريد إلَّا من خلال أن يوطن نفسه على أن يكون قدوة، ولا شكّ أنَّ من توفرت فيه الصفات المذكورة من النية والثقة والتوكل وغيرها يصح أن يكون قدوة، وإن التوحيد مع التوجيه الهادف للمشاعر لن يأتي إلَّا من القدوة الصالحة التي تتجسد في الدعاة المخلصين وعلماء المسلمين ممن يضربون المثل في التفاني والإخلاص والموضوعية والقدرة على الإقناع وجذب الرأي العام نحو قضايا الأمة ليعرف كل مسلم ما خفي وما جهل من أمور دينه ودنياه، وليدرك خطورة أهمية مشاركته لتخطي المرحلة التي تعيشها الأمة من التخلف والقهر وتدني وسائلها في مواجهة الصراع الحضاري المفروض عليها فرضًا(التونسي،1989،23).
4. علُو الهمة مع اللطف والألفة، وهذه تندرج تحت ما يسمَّى بالطاقة الأخلاقية في الهمة العالية، وهي التي تصل إلى الهدف المرجو، وبدونها يستحيل تحقيق الغايات، والألفة من أبرز معالم الخلق الحسن ومن أنصح ثمارها وأبرز خصائص الشخص المؤثر الجذاب اللطيف ذات الخلق الرفيع، ولا شكَّ أنَّ الشخص السيء الخلق فرد منفرد إلى أبعد الحدود، وليس من سمات الصالحين فضلًا عن أن يكون من المصلحين، ومن هنا أكدت النَّصوص القرآنية والأحاديث النبوية على أهميه الالتزام بالسلوك الجذاب ذات الألفة وعلى تجنب السلوك والتصرف المنفر(بن نبي،2002،56).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ))(ال عمران،159).

و هناك عده قواعد للإصلاح نورد بعضًا منها:

1. تقدير المصالح والمفاسد، لا منازعة في اعتبار المصالح والمفاسد في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن أدى الأمر بالنهي إلى منكر أكبر لم يكن مأمورًا به(الصاوي،1998،249).

1. وبناء على هذه القاعدة تتفرع المقاصد إلى أنواع ولا يجوز أن تخرج عن مضمون المصلحة وجلبها لبني البشر، ومن القواعد الأخرى المتفرعة هو تقديم المصالح القطعية على الظنية، وتقديم مصالح الجماعة المؤمنة على المصالح الفردية، ودفع المخاطر الواقعة مقدم على المخاطر المحتملة، كما أن حفظ مقاصد الدين مقدم على حفظ مقاصد الدنيا، والضروريات مقدمة على الحاجيات والتحسينيات(الشويخ،2015،191).
2. عمليات التحكم، والتحكم هو العمل بالحكمة وإيجادها في ميادينه، وانخراط جميع أفراد المجتمع في العملية بألية تناسب المسألة بلا استصغار لأي جهد فردي، وكذا فتح الأفاق والطريق وعدم الاعتماد على البعض دون البعض، وتدشين العملية الإصلاحية بأبعادها المختلفة يحتاج إلى عمليات تحكم، وتضبط أيضًا تدفق الجهود في مسارها الصحيح؛ كي تضمن تفاعل البيئة مع الإصلاح، وتضمن نجاح المسعى وتحقيق الأهداف، وباختصار تحتاج العملية إلى ذلك المفهوم الذي أشار به التعبير القرآني وليس له بديل، فتحتاج إلى الحكمة، ومن هنا وجب التفكير في استيعاب مجموع الضمانات(الشيخ،1997،85).
3. تغيير المسار لا النظام، هذه السنة التي قام عليها التشريع السلامي، والكثير يخاف من العكس، وإذا أردنا أن نحقق ما نريد من الإصلاح الذي هو إسعاد الناس، فعلينا أن نفقه الفرق بين الاستراتيجية البعيدة الثابتة وبين التكتيك المرحلي المتغير((الشيخ،1997،85).
4. البناء قبل الاحتجاج، قال تعالى: ((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ))(التوبة،105)، وجاء في الحديث: ((مَن قَال هَلَكَ النَّاس فَهُوَ أَهلَكَهُم))(مسلم،1985،2623)، فيجب أن يتقن المصلحون أولًا فن البناء لا فن الاحتجاج والتشكي والقاء اللوم على الآخرين من خلال ادعاء انقطاع الأمل، وقلّة الخير، وكثافة الظلام، وعموم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

البلوى، وتقصير الآخرين، كما يجب اتقان فن المبادرة بالعمل والامتثال وفن القدوة في القول والعمل والسلوك والعطاء والإخلاص والإحسان والإبداع والصبر والمثابرة والإيثار وإنكار الذات ومحاسبتها قبل كل شيء (البدوي،2016،91).

الخاتمة

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

1. إنَّ أول مَن باشر بالإصلاح بين النَّاس هو نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في عدة مواطن، وبيَّن ضرورة الإصلاح بين الناس وأكد على أهميته.
2. إنَّ الإصلاح بين المسلمين وتأليف قلوبهم على الحق ممَّا يجب مراعاته، ويعد من أعظم قواعد الدين.
3. إنَّ من أعظم ما راعته الشريعة الإسلامية في الكثير من تشريعاتها هو الألفة والاجتماع وإصلاح ذات البين ونبذ الفرقة والاختلاف وفساد ذات البين.
4. إنَّ للإصلاح بين الناس ضوابط وآداب ينبغي مراعاتها، لكي لا يقع القائم بالإصلاح في محاذير شرعية.
5. الصلاح عبارة عن أثر الحكمة والعلم , فيشير الى العمل الصالح الأصل الكلي للكمال فطلب الصلاح طموح إلى كمال النفس وعلوها , عن طريق التقرب الى الله سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة , لبلوغ محبته ورضوانه.
6. إنَّ مهمة الصالحين تكمن في العناية بالأرض والعمل على استقامتها، فهذه هي مهمتهم البشرية، وزمام ذلك بيد الصالحين
7. إنَّ في فساد ذات البين والفرقة والاختلاف بين أبناء المجتمع مما لا يخفى من الخطورة على الفرد والمجتمع والأمة.
8. إنَّ للإصلاح بين الناس وسائل وأساليب ينبغي للقائم عليها معرفتها واستخدامها على حسب الوقائع والأحوال.

المصادر

القران الكريم

[1] الكفوي، أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني القريمي. (1998). الكليات. بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.

[2] ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (2000). المحكم والمحيط الأعظم. بيروت: دار الكتب العلمية.

[3] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد. (1981). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. بيروت: دار الفكر.

[4] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (1991). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.

[5] الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (1985). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. القاهرة: دار المعارف.

[6] ابن الهائم، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي أبو العباس شهاب الدين. (2003). التبيان في تفسير غريب القرآن. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

[7] بدوي، محمود الشيخ. (1997). رسالة الإصلاح. بغداد: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

[8] التونسي، خليفة عبد الله. (1989). جولة في ذات المسلم. الكويت: مكتبة البيان.

[9] الشرباصي، أحمد. (1981). موسوعة أخلاق القرآن. بيروت: دار الرائد العربي.

[10] السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية. (1969). بيروت: دار المعرفة.

[11] قطب، سيد. (1971). في ظلال القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[12] الصاوي، صلاح. (1998). الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر. مطبعة وزارة التربية.

[13] العلواني، طه جابر. (1996). إصلاح الفكر الإسلامي مدخل إلى نظام الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر. القاهرة: دار المعرفة.

[14] الشويخ، عادل عبد الله. (2020). مسافر في قطار الدعوة. دار العلم.

[15] ابن باديس، عبد الحميد. (2011). مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. الجزائر: دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم.

[16] الخطيب، عبد الكريم. (1982). المسلمون ورسالتهم في الحياة. لبنان: دار الكتاب العربي.

[17] طبارة، عفيف عبد الفتاح. (2003). روح الدين الإسلامي. بيروت: دار العلم للملايين.

[18] نبي، مالك بن الحجاج عمر بن الخضر بن. (2002). وجهة العالم الإسلامي. بيروت: دار الرائد.

[19] التهانوي، محمد علي. (1996). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. مكتبة لبنان للنشر والتوزيع.

[20] عمارة، محمد. (1998). التقدم والإصلاح بالتنوير الغربي أم بالإصلاح الإسلامي. مصر: دار النهضة.

[21] النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري. (1982). صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

[22] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (1983). الموسوعة الفقهية الكويتية. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

[23] الحميري اليمني، نشوان بن سعيد. (1999). شمس العلوم وكلام دواء العرب من الكلوم. لبنان: دار الفكر للنشر والتوزيع.